

تفسير ابن عربي

@ 37 | سفهوم لمكان تركهم لحطام الدنيا وإعراضهم عن متاعها ولذاتها وطيباتها ،
لزهدهم | الحقيقي . إذ قصارى همومهم ، وقصوى مقاصد عقولهم الأسيرة في قيد الهوى |
المشوبة بالوهم ، المؤدية لهم إلى الردى هي تلك اللذات يعلمون طاهراً من الحياة |
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، ولا يعلمون أن غاية السفه هو اختيار الفاني | الأخس على
الباقي الأشرف . و فرق بين الفاضلتين بالشعور والعلم ، لأن تأثير خداعهم في أنفسهم
وإفسادهم في الأرض أمر بين كالمحسوس . وأما ترجيح نعيم الآخرة على | نعيم الدنيا
المستلزم للفرق بين السفه والحكمة فأمر فأمر استدلالي عقلي صرف . | [آية 12 - 14] | ،
2 ! 2 ! حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعدادين فيهم الفطري | النوري ، الضعيف المغلوب
، القريب من الانطفاء ، الذي ناسبوا به المؤمنين ، والكسبي | الظلماني القوي الغالب
الذي تألفوا به الكفار ، إذ لو لم يكن فيهم أدنى نور لم يقدروا | على مخالطة المؤمنين
ومصاحبتهم أصلاً كغيرهم من الكفار لتنافي الضروري بين النور | والظلمة من جميع الوجوه .
| | والشيطان فيعال من الشطون ، الذي هو البعد ، وشياطينهم المتعمقون في البعد | وهم
المطرودون ، ورؤساهم البالغون في النفاق واستهزاؤهم بالمؤمنين يدل على | ضعف جهة النور
وقوة جهة الظلمة فيهم ، إذ المستخف بالشيء هو الذي يجد ذلك | الشيء في نفسه خفيفاً ،
قليل الوزن والقدر . فهم يستخفون النورانيين لخفة النور | عندهم ، إذ بالنور يعرف قدر
النور ، وبرجحان الظلمة فيهم أووا إلى الكفار وألفوهم . | [آية 15 - 16] | ! 2 2
! أي : يستخفهم ، لأن الجهة التي هم بها ناسبوا الحضرة | الإلهية فيهم خفيفة ، ضعيفة .
فيقرر ما فنيت فيهم الجهة الإلهية ثبتوا عند أنفسهم ، كما | أن المؤمنين بقدر ما فنيت
فيهم أبنيتهم النفسانية وجدوا عند | شتان بين المرتبتين . | ! 2 2 ! في ظلماتهم
البهيمية والسبعية التي هي الصفات الشيطانية والنفسانية بتهيئة | موادها وأسبابها التي
هي مشترياتهم ومستلذاتهم وأموالهم ومعاشهم من الدنيا التي | اختاروها بهواهم في حالة
كونهم متحيرين . ! 2 2 ! والعمه : عمى |